ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ردود الفعــل الســياسـية
دراسة تحليلية

د. فواز حماد محمود
كلية التربية - جامعة الانبار

المقدمـــة :

كانت ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ في العراق من أهم الأحداث و أبرزها في تأريخ العراق الحديث، وقد رافقت هذه الثورة أحداث مهمة على الأصعدة المحلية و العربية و الدولية كانت لها تأثيراتها المباشرة التي هزت العراق و منطقة الشرق الأوسط و كادت أن تؤدي إلى اصطدام مسلح بين الدول الكبرى في المنطقة اذ إن الثورة أطاحت بالنظام الملكي الذي أسسته بريطانيا عام ١٩٢١ بعد أن كانت القوات البريطانية قد احتلت العراق خلال الحرب العالمية الأولى
و جاءت هذه الثورة بعد سلسلة من الهزائم التي منيت بها السياسة البريطانية في المنطقة خاصة بعد تأميم قناة السويس وفشلها في حرب عام ١٩٥٦ و جاءت ثورة تموز العملاقة لتوجه ضربة جديدة لبريطانيا بعد أن بدأت تعزيز مواقعها في العراق بعد تشكيل حلف بغداد الاستعماري .

يشتمل البحث على أربعة فصول و خاتمة :
يتناول الفصل الأول ردود الفعل المحلية اذ قوبل البيان الأول للثورة بتأييد جماهيري واسع شاركت فيه قطاعات الشعب العراقي كافة المدنية والعسكرية و القوى و الأحزاب السياسية مجدت أروع صور التلاحم البطولي الذي كان من نتائجه المحافظة على هذه الثورة رغم محاولات الأعداء للقضاء عليها منذ الساعات الأولى . أما الفصل الثاني فقد تناول ردود أفعال الأقطار العربية و في مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة التي حظيت بدعمها وتأييدها منذ قيامها بشتى أشكال المؤازرة ، و هيأت لها الظروف و حمتها من السقوط . و تناولت في هذه الفصل ردود فعل المملكة العربية الهاشمية التي كانت جزءا من الاتحاد العربي الذي ضم العراق و الأردن و محاولات القيادة الأردنية لإسقاط الثورة من خلال طلب المساعدة من حلف بغداد أو من بريطانيا . و كان من موقف الجمهورية العربية المتحدة و الاتحاد السوفيتي أثره الفعال في إفشال مساعي الحكومة الأردنية فضلاً عن تلاحم قوى الجيش و الشعب قد أدى دوراً كبيراً في عدم نجاح المحاولات الأردنية .
أما في الفصل الثالث فقد تناولت موقف الاتحاد السوفيتي و الكتلة الاشتراكية الذي أعلن تأييده في اليوم الثاني من الثورة واتخاذه موقفاً حازماً تجاه محاولات الغرب بالتدخل العسكري في العراق فقد هددت القيادة السوفيتية من مغبة التدخل عسكرياً و رداً على ذالك قامت القوات السوفيتية بمناورات عسكرية على الحدود المشتركة مع تركية لمنع الأتراك و الإيرانيين من مشاركتهم واستخدامهم أراضيهم لمهاجمة العراق وسوريا .
أما ردود فعل بريطانيا فإننا نلاحظ إن بريطانيا ركزت من جراء الصدمة على إجراء الاتصالات مع الولايات المتحدة لتنسيق الخطوط و المواقف حيال الثورة في العراق و من ثم أقدمت بريطانيا على إنزال قواتها العسكرية في الأردن لغرض مهاجمة العراق و إسقاط الثورة .

أما فيما يتعلق بالموقف الأمريكي لاحظنا في هذا الفصل كيف إن الولايات المتحدة اتخذت قرارها بأنزال قواتها في لبنان خلال ٢٤ ساعة بعد أحداث ثورة ١٤ تموز . ثم رأينا التغيير الذي طرأ على الموقف الأمريكي الذي ينسجم مع مصالحهم بنصيحة حلفائهم بعدم التورط بمغامرة عسكرية غير محسوبة النتائج .
وفي الفصل الرابع تناول البحث ردود فعل دول حلف بغداد (تركيا و إيران و الباكستان) فضلاً عن بريطانيا التي أفردت لها فصلاً لكونها أكثر الدول تضرراً من هذه الثورة التي عرضت مصالحها ومصالح الغرب للخطر ليس في العراق وحسب وإنما في عموم المنطقة ، و قد أشرت في هذا الفصل إن دول الحلف المذكورة سلفاً لم يكن باستطاعتها في الواقع العملي سياسيا و عسكريا القيام بعمل منفرد إزاء الثورة في العراق ما لم تضمن موافقة الحليفين الغربيين بريطانيا و أمريكا .
و اختتمت البحث فيها فذكرت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال البحث و اعتمت في هذا البحث على مجموعة من المصادر ، إذ تم الإطلاع على وثائق ١٤ تموز بملفات الحكومة البريطانية في كتاب الدكتور رشيد إبراهيم الوندواي الموسوم (وثائق ثورة ١٤ تموز ١٩٨٥ في ملف الحكومة البريطانية) الذي تضمن المجموعة الكاملة لمحاضر جلسات الحكومة البريطانية ذات العلاقة بموضوع الثورة العراقية و الوضع الناجم عنها في الشرق الأوسط و شملت أيضا تفاصيل المحادثات الأمريكية البريطانية التي جرت بين وزيري خارجية الدولتين في واشنطن من ١٧-٢٢ تموز ١٩٥٨حين تدارس الوزيران الأوضاع في العراق و حددوا سبل العمل المطلوب و تم الإطلاع على كافة المراسلات الخاصة بالسفارة البريطانية في بغداد من يوم ١٤ تموز و لغاية منتصف آب لعام ١٩٥٨ و الخاص بموضوع العراق من كتاب د.علاء موسى كاظم نورس بعنوان ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين

ISSN 1995-8463

و الصحافة الغربية فضلا عن مراجع أخرى . و أخيراً قد حاولت قدر جهدي أن ابحث في هذا الموضوع المهم ولكن للأسف الشديد لم استطع العثور على الوثائق و لاسيما الأمريكية والمراجع الأخرى ذات الصلة بهذا الموضوع الحيوي لأتمكن من إعطاء هذا الحدث التاريخي ما يستحقه و حسب اجتهادي ومعلوماتي المحدودة أقدم هذا البحث المتواضع عسى أن ينال رضاءكم .

الفصل الأول

١- ردود الفعل المحلية

كانت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ في العراق قد وجهت ضربة حاسمة للنفوذ الاستعماري في المنطقة ، بعد أن كان العراق في عهد النظام الملكي منطلقاً للمؤتمرات و المناورات الاستعمارية وعلى الأخص بارتباطه بحلف بغداد ، ضد الحركات الوطنية و الثورية في الأقطار العربية.
وكانت الرجعية العراقية بما تملكه من قوة و ثروة إسنادا للقوى الرجعية العربية و عائقاً لمسيرة التطور الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي . و بعد نجاح هذه الثورة العملاقة تباينت ردود الفعل المحلية و العربية و الدولية ، ولقد انطلقت الدول في تحديد موقفها من النظام الجديد في العراق على أساس مصالحها في الدرجة الأولى فضلاً عن الاعتبارات الدولية الخاصة بتلك المرحلة من الحرب الباردة .
قوبل البيان الأول الصادر عن حكومة الثورة [١] المذاع في صباح ١٤ تموز ١٩٥٨
بعد محاولة قائد الفرقة الأولى اللواء الركن عمر علي في الديوانية من إصدار تعليمات إلى وحدات فرقته بالتهيؤ لسحق الثورة و القصف على بغداد [٢] ولم يمض وقت طويل حتى استسلم عمر علي اثر ضغط الضباط الأحرار داخل فرقه فضلا عن عدم تعاون أمر حامية البصرة و آمر اللواء الأول معه [٣]
كذلك أصدر قائد الفرقة الثانية الزعيم الركن عبد الوهاب شاكر في كركوك تعليمات مماثلة للزحف على بغداد ، إلا إن حركة الضباط الأحرار وفاعليتهم في الفرقة أفشلت خططه فضلا عن عدم وجود أي قوى أخرى تساعده[٤]
و لولا وجود الضباط الأحرار و تحركهم السريع و السيطرة على الموقف في الفرقتين لأصبحت الثورة بين كماشتين تزحف من جنوب العراق وشماله
و كانت هناك محاولة أخرى للواء الأول الذي يقوده اللواء وفيق عارف شقيق رئيس أركان الجيش العراقي اللواء رفيق عارف ، كانت مهمة اللواء السيطرة على بغداد في حالة حدوث الاضطرابات و القلاقل ، ولكن عندما جاءت أنباء الثورة عن طريق الإذاعة صباح ١٤ تموز سيطر الضباط على اللواء و اعتقلوا آمره و حل مكانه العقيد فاضل عباس المهداوي [٥]
و لم تظهر في الأسابيع التي تلت قيام الثورة أثار مقاومة منظمة لا من العسكريين و لا من المدنيين [٦]
تقبل الناس مقتل عبد الاله و نوري السعيد ولكن مقتل الملك فيصل الثاني سبب لهم الحزن و الأسى ،وان الثورة استقبلت بارتياح من كثير من القطاعات الشعبية ، وكانت متنفساً للساخطين ، إنها مقبولة من المجتمع [٧] . وعلى الرغم من كل ذلك كانت الأخبار تتوارد من كل الجهات تشير إلى إن الوضع لا يزال خطراً في العراق ،فالأردن سد أبوابه وهو يتحفز للزحف على العراق و إعادة مأساة ١٩٤١. إذ تم القضاء على ثورة رشيد عالي الكيلاني بمساعدة الإنكليز ، وفي إيران تتجمع عناصر مريبة من بعض الدول الغربية للتسلل إلى العراق وأحداث النسف و التدمير و الاغتيالات ، و أعلن الشاه ثمانية أيام حداداً على أرواح من قتل في ثورة ١٤ تموز . أما في تركيا فقد طلبت من حلفائها التدخل الفعلي . و في الأقطار العربية ، في ليبيا أعلن السنوسي حداداً يدوم خمسة عشر يوماً و من العرب لم يعترف بالثورة غير الجمهورية العربية المتحدة ولم تعترف أي دولة بحكومة العراق الجديدة من الدول الغربية ،أما الدول الشرقية فقد اعترفت جميعها و في مقدمتها الاتحاد السوفيتي .
وكانت الشوارع تزدحم بمظاهر الفرح ، ولكن القلق ظاهر على النفوس خوفاً من حدوث مشاكل داخلية أو خارجية [٨] .
و لإزالة آثار القلق و الغموض التي اتسمت بها الأيام الأولى من عمر الثورة ، وضعت قيادة الثورة خطة لكسر هذا الطوق الصعب بدأت بدعوة الدكتور عبد الجبار الجومرد وزير خارجية الثورة السفراء العرب و الاجتماع بهم في وقت واحد و أشار انه تكلم معهم بكل لطف حول الصلات العربية و الإخوة القومية المشتركة إخوة النسب و الدم و التاريخ و الأدب و المصالح المشتركة ، ثم صار يخاطبهم واحداً واحداً قال للسعودي : أرجو إبلاغ تحياتي للأمير فيصل رئيس الوزراء و وزير الخارجية : إنكم من شيبان و بنو شيبان في التأريخ (كانوا غرة العرب) و كان تأريخهم حافلاً بالانتفاضات على الظلم منذ واقعة ذي قار و أتمنى أن تحذوا حذو سلفكم و تمدون يدكم للعراق العربي باعترافكم الرسمي بالحكومة الحاضرة . و قال للسفير التونسي : أرجو أن تنقل إلى رئيس جمهورية تونس السيد الحبيب بورقيبه و تقول له : أين أنت أيها الحبيب ؟؟ إننا بانتظار اعتراف حكومتك . و خاطب السفير المغربي قائلاً: إننا نعتبر جلالة الملك محمد بن يوسف عربياً مجاهداً قبل أن يكون ملكاً أو زعيماً فأرجو إبلاغ احترامي له ، و اخبره والله إني جاهدت في سبيل استقلال بلاده منذ كنت طالباً في باريس و خدمته بكل قواي في الجامعة العربية يوم نفاه الفرنسيون من بلاده وإذا كان في شك من ذلك فليسأل مدير تشريفاته محمد العلوي فهو يخبره بالحقيقة و نحن اليوم بحاجة إلى اعتراف حكومته بحكومتنا . ثم وجه خطابه إلى كاظم الصالح سفير لبنان : هل يحتاج سفير لبنان أن أخاطبه بأكثر من أن أقول حفظ الله لبنان من كل سوء .و خاطب سفير السودان بشيء من هذا ، وكانت الجمهورية العربية المتحدة قد اعترفت بحكومة الثورة منذ اليوم الأول فلم يوص سفيرها .
ثم انصرف الجميع وهم يحملون أطيب الذكرى ، فلم تمضي أيام قلائل حتى جاءت اعترافات حكوماتهم بثورة العراق [٩]
و الخطوة الأخرى قيام المسؤولين في حكومة الثورة بزيارة المحافظات العراقية لكسب وتأييد أبناء الشعب للالتفاف حول الثورة و هذا ما قام به نائب رئيس الوزراء عبد السلام محمد عارف بإثارة الجماهير مبتدئاً ببغداد ، و من ثم المدن الأخرى ، ثم نظمت زيارات قامت بها جماعات من تلك

المدن و القصبات إلى بغداد للرد على زيارته ، و قد استقبلها عارف في مبنى مجلس الوزراء و اخذ يخاطبها فاستقبل بحماسة شديدة كانت الهتافات تقاطع كل جملة من كلامه [١٠]
و في ٢٦ تموز عقد عبد الكريم قاسم مؤتمراً صحفيا حاول أن يكشف فيه النقاب عن إعمال الحكومة في المستقبل ، فأعلن ان الحكومة بعد القيام بالإصلاحات الملحة و بعد ان تؤمن للشعب العراقي امنه ستجري الانتخابات في وقت ليس بالبعيد ، و يتوقف ذلك على ما يقتضيه الموقف العام . و قال ان الغايات الفورية هي القضاء على الفساد و تنظيف جهاز الدولة، و حل مشكلة الإسكان ، و أخيرا تأمين الرخاء .
و هذه التصريحات استثارت مشاعر الشعب التي عبرت عن فرصتها و بقيت تجوب الشوارع عدة أيام [١١]
و جاءت تأثيرات المسؤولين العراقيين في حكومة الثورة على ان الثورة عازمة على إتباع سياسة مبنية على إقامة علاقات ودية مع كافة أبناء الشعوب واحترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة و استمرار تدفق النفط وعدم تأميم الصناعة النفطية و إقامة علاقات صداقة و اعتراف متبادل مع الجمهورية العربية المتحدة و ان الارتباط بها سيكون من خلال وحدة كافة الدول العربية . و ان الحكومة الجديدة ليست شيوعية بالرغم من ان الشيوعيين يميلون إليها ، و إقامة علاقات ودية مع الغرب شريطة الاعتراف بالحكومة الجديدة [١٢] و ان حكومة الثورة اتبعت هذه السياسة المشار إليها ، كان الهدف منها الحصول على تأييد الدول الأخرى و في مقدمتها الدول ذات المصالح الحيوية في العراق وعلى رأسها بريطانيا و الدول الغربية الأخرى ، و من ثم تخفيف الضغوط المفروضة عليها من الدول المجاورة و على الأخص دول حلف بغداد التي طالبت بريطانيا و أمريكا القيام بعمل عسكري لإسقاط نظام الثورة في العراق .
و من الجدير بالذكر ان نذكر موقف أبناء العراق من الأكراد ، لذ وقف الأكراد منذ الساعات الأولى إلى جانب الثورة فأخذت تنهال مئات البرقيات يحيون رجال الثورة وثورتهم المجيدة ، كما رفع عدد كبير من المواطنين الأكراد برقيات إلى رئيس الوزراء البريطاني هارولدماكميلان يعلنون بها دعمهم للجمهورية العراقية و تنديدهم للموقف البريطاني من الثورة [١٣] و لا ننفي وجود بعض الشخصيات الكردية الرسمية التي عبرت عن قلقها إزاء الثورة خوفاً من انضمام العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة و ليس حباً بالنظام الملكي السابق . غير ان إثارة أخبار عن وجود مقاومة للثورة من قبل الأكراد في المنطقة الشمالية المحاذية للحدود مع تركيا و إيران ، المراد منه ليكون ذريعة لتدخل تركيا وإيران و القيام باحتلال المنطقة الشمالية من العراق و اقتسامها فيما بينهما .
اما عن التجاوزات التي قامت بها جموع المواطنين وعدم قدرة الجيش السيطرة عليها في بادئ الأمر إنها كانت بسبب العواطف المكبوتة و إنها أثارت بعد سنين من القمع وان مقتل الملك و الوصي على العرش و الآخرين كان سببه عواطف الجماهير
و يذكر انه عند نقل جثث العائلة المالكة في سيارة تابعة للقصر الملكي حيث توجهت إلى وزارة الدفاع غير ان الجماهير الثائرة اعترضت السيارة و سحبت منها جثة عبد الاله ثم علقت على بوابة وزارة الدفاع في نفس المكان الذي اعدم فيه صلاح الدين الصباغ [١٤]
و هناك روايات متعددة فيما يتعلق بقتل العائلة المالكة في العراق منها ان احد القائمين بعملية قتل العائلة النقيب (موسى العبوسي) بأنه تذكر حوادث مايس ١٩٤١ التحريرية وما لاقاه الضباط الأحرار من إعدام و تنكيل ، فأراد ان لا تتكرر المأساة مرة أخرى و يعود عبد الاله لشنق ضباط الثورة [١٥] .
اما الرواية الأخرى ، فان الثوار حاصروا القصر و انذروا من فيه بأن يسلموا أنفسهم و قيل ان الملك المرحوم فيصل الثاني و معه سيدات القصر ابدوا موافقتهم على الاستسلام ، إلا ان الأمير عبد الاله شهر مسدساً عليهم و رفض التسليم ثم أمر الحرس الملكي ان يقاوم المحاصرين و في اثر ذلك قصف الثوار القصر بمدافعهم و قتل نتيجة ذلك كل من كان فيه [١٦] .
لقد أثبتت الأحداث ان أي قوى بمفردها وبدون مساندة الشعب لن يكون بمستطاعها تحقيق مهمة الانتصار على الاستعمار و أعوانه ، و بفضل تضامن الجيش و القوى السياسية وبفضل مساندة الشعب الحازمة بصرف النظر عن الأساليب النضالية و تفاوت الطاقات العملية ، و بفضل كل ذلك وغيره كتب الانتصار الساحق و السريع لثورة ١٤ تموز الظافرة ....

٢- ردود فعل الأحزاب السياسية

أن تلاحم الجماهير الشعبية في صباح ١٤ تموز ١٩٥٨ مع ثورة القوات المسلحة لم يكن عفوياً و انما جاء نتيجة وعي قومي و ثوري مسبق و إعداد مسبق لهذا المشروع الكبير . فتنظيمات الضباط الأحرار كان لها اتصال بالأحزاب السياسية بصورة منفردة أو على شكل اتصالات جماعية ساعدت على تهيئة الجماهير لهذا الحدث العظيم قادها إلى أروع صورة من صور التلاحم الجماهيري لتنفيذ الثورة و نجاحها في الساعات الأولى .
لقد كانت الأحزاب السياسية على علم بموعد تفجير الثورة ، فحزب البعث العربي الاشتراكي تم إبلاغه عن طريق تنظيم الضباط الأحرار و عن طريق ضباط في اللواء العشرين وقد بلغ علي صالح السعدي مسؤول الحزب في القطر العراقي بموعد الثورة وطلب منه وضع الجهاز الحزبي في حالة الإنذار فيما إذا دعت هناك حاجة لاشتراكه
فالحزب الشيوعي العراقي فقد تم إبلاغه بموعد الثورة عن طريق رشيد مطلك الذي كان قد أرسله عبد الكريم قاسم ، وقد اتخذ الحزب احتياطات كبيرة لإبلاغ كوادره المتقدمة . فأصدر بلاغ يوم ١٢ تموز وزع بصورة سرية لعدد محدود من كوادره كما وضع جهاز الحزب بالإنذار [١٧] .
اما الحزب الوطني الديمقراطي فتم إبلاغه بموعد الثورة عن طريق رشيد مطلك لذ حضر إلى منزل الأستاذ كامل الجادرجي مساءً واخبره بموعد الثورة ، و طلب منه تبليغ الكادر الحزبي و وضعه في حالة الإنذار لانتظار موعد تفجير الثورة و سماعها عن طريق الراديو [١٨] .
اما حزب الاستقلال فلقد علم بموعد الثورة عن طريق احد الضباط من لواء العشرين من أقارب فائق السامرائي الذي

ISSN 1995-8463

بدوره قد بلغ محمد صديق شنشل أمين عام الحزب و لم يبلغ الحزب بشكل رسمي لان عبد الكريم لا يميل إلى أفكار الحزب [١٩] .

ان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قد اختمرت في ضمير الشعب العراقي و إرادته و وقفت الأحزاب المذكورة تشرف على تنظيم الانتفاضات و الاجتماعات ، وانها قامت بمؤازرة القوات المسلحة من خلال تنظيم قواها مع الشعب و خرجت إلى الشارع لتستقبل الثورة و لتزيل معاقل النظام الملكي ، هذا الالتفاف و الانسجام لفت انتباه كل العالم و أرعب الاستعمار و الإقطاع ، كانت جماهير الثورة لا تطمح إلى تغيير شكل و اسلوب الحكم و انما كانت تريد تحولا نوعيا و تاريخيا في حياتها و على جميع الأصعدة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و ان ما حصل في صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ من حوادث عنف انما نجم عن حقيقة واقعة هي انها كانت تفجرا ثوريا و اجتماعيا شاملا يتشابه إلى حد ما مع ما وقع في باريس في الثورة الفرنسية . فلقد اندفع الألوف من أحياء بغداد الفقيرة من الناقمين على الإرهاب و الطغيان يدفعهم الحماس و الغليان العاطفي يجوبون الشوارع كحمم البراكين تجرف كل ما أمامها ....

الفصل الثاني
ردود الفعل على الصعيد العربي

١- الجمهورية العربية المتحدة

لقد وقف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر و الجمهورية العربية المتحدة إلى جانب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، و وقوفه هذا مجازفة باستقلال و سيادة مصر منذ اليوم الأول من الثورة دون معرفة القائمين فيها ، و يكفي انها أسقطت اكبر قلاع للنفوذ البريطاني في المنطقة العربية و الشرق الأوسط .

لقد كانت الإذاعة المصرية(صوت العرب) تشن حربا دعائية قوية على النظام الملكي في العراق ، و نحث الشعب العراقي على الثورة و التمرد ،و تسوق جميع الأدلة الحقيقية وغير الحقيقية على عمالة النظام الملكي . و يذكر محمد صديق شنشل الذي سافر في شباط ١٩٥٨ إلى القاهرة ، انه استفسر من عبد الناصر عن نصيحته لضباط الجيش العراقي في حالة إقدامه على تفجير ثورة هم يعدون لها ، و يذكر انه أجاب : نصيحتي لهم ان يعتمدوا على أنفسهم و لا يأخذوا الرأي مني أو من غيري ، لان الثورة قد تقتضي تحركات معينة ،ليكن واضحاً انهم إذا نجحوا في مسعاهم فسوف أتولى الاتصال بالطرف الآخر (السوفيت) ، وإذا ما فشلوا فليس لهم عندي غير اللجوء السياسي [٢٠] .

و بادرت الإدارة الأمريكية بعد ٢٤ ساعة من قيام الثورة إلى اتخاذ الإجراءات العسكرية الصارمة لمجابهة الثورة خوفاً من تهديد المصالح الغربية في منطقة الشرق الأوسط فبادرت القوات الأمريكية إلى الإنزال في بيروت يوم ١٥ تموز [٢١] .

حذر الرئيس الأمريكي (ايزنهاور) عبد الناصر من خلال سفيره في القاهرة من ان أي تورط من قبل الجمهورية العربية المتحدة بشكل مباشر أو غير مباشر في لبنان ، و بالرغم من هذه التحذيرات بادر عبد الناصر إلى دعمه لثورة العراق ضد أي هجوم محتمل [٢٢] .

أدرك عبد الناصر خطورة الموقف من خلال تصوره الإستراتيجي بان الأمريكيين و البريطانيين عازمون على الزحف لإسقاط سوريه و العراق [٢٣] ، فطار فوراً إلى موسكو بعد ان قطع زيارته التي كان يقوم بها إلى يوغسلافيا ، التشاور مع الزعيم السوفيتي (خروشوف) للحصول على ضمانات عسكرية ضد أي تحرك أمريكي [٢٤] ، تمكن عبد الناصر من ان ينال مساعدة السوفيت بإقامة مناورات عسكرية على الحدود البلغارية - التركية ، و حمل الدول الغربية على عدم التدخل في شؤون العراق ، و الواقع ان عبد الناصر كان يسعى إلى ان يوجه الاتحاد السوفيتي إنذارا إلى دول الغرب لمنع أي تحركات ضد العراق و سوريه ، ولكن خرشوف لم يكن مستعداً لتحمل أي مخاطرة قد تؤدي إلى حرب عالمية ثالثة [٢٥] .

كان قد صدر في اليوم الأول من الثورة قرار جمهوري يقضي الاعتراف بالجمهورية العراقية المتحدة و بادرت الجمهورية العربية المتحدة هذا الاعتراف بالمثل [٢٦] .

كان عبد الناصر قد صرح يوم ١٦ تموز بان نزول القوات الأمريكية في لبنان يعد تهديداً للدول العربية ، و انه يعد كل اعتداء على العراق هو اعتداء على الجمهورية العربية المتحدة التي ستتقيد بتعهداتها وفق ميثاق الضمان الاجتماعي العربي [٢٧] .

وفي دمشق بعد ان عاد عبد الناصر من زيارته إلى موسكو يوم ١٨ تموز١٩٥٨ و اجتمع بالوفد العراقي الذي يترأسه العقيد الركن عبد السلام محمد عارف ، وفي هذا الاجتماع كرر عبد الناصر التزامه و استعداده للدفاع عن العراق ضد أي عدوان ، وقد نتج عن هذا الاجتماع صيغة اتفاقيات للتعاون المتبادل بين البلدين [٢٨]، نصت هذه الاتفاقيات على ان :ان العراق و الجمهورية العربية المتحدة يؤكدان من جديد احترامهما للمواثيق الدولية ، و تمسكهما بميثاق جامعة الدول العربية ، و بمعاهدات الأمن الجماعي ، و شرعية الأمم المتحدة ، و يعلنان تعلونهما ضد أي هجوم عليهما أو على احدهما [٢٩] .

و طلبت حكومة الثورة في العراق المساعدات العسكرية من الجمهورية العربية المتحدة ، فقامت بإرسال باخرة محملة بالأسلحة البريطانية عن طريق اللاذقية على أمل ان ترسل أخرى بعدها ، ثم وصلت إلى الحبانية كتيبة مدفعية ضد الجو و سرب طائرات ميغ من سلاح الجو التابع للجمهورية العربية المتحدة [٣٠]

و بعد ان اعترفت بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية بالحكومة الجديدة في العراق انسحبت القوات الأمريكية من لبنان في شهر تشرين الأول ١٩٥٨ و أعقبتها القوات البريطانية في نهاية عام ١٩٥٨ . و بذلك حقق عبد الناصر نصراً جديداً ضد القوى الإمبريالية في المنطقة العربية و الشرق الأوسط في إفشال محاولة الولايات المتحدة لملء الفراغ في المنطقة العربية .

اما ثالث دولة عربية اعترفت بالنظام الجديد في العراق فقد كانت المملكة اليمانية ولم تعترف الدول العربية إلا في الأسبوع الثاني بعد ان استدعى الدكتور عبد الجبار الجوهرة وزير الخارجية سفراء الدول العربية في وقت واحد و تكلم

ISSN 1995-8463

معهم حول الصلات العربية و الإخوة التي تتركز حول القومية المشتركة و المصير المشترك [٣١] .

٢- ردود الفعل في الأردن

تمثل موقف الأردن بجلالة الملك حسين الذي حذر من قيام ثورة يقودها الجيش العراقي ، و لما قامت الثورة فسر رئيس وزراء الأردن سمير الرفاعي الأوضاع في العراق ، بان الجيش و القوة الجوية قد فوجئتا بالأحداث التي وقعت في بغداد فقد عُدَّ ذلك مشجعا و مبعثاً للأمل و قام الرفاعي بدوره في إيصال المعلومات إلى الملك حسين ، اذ طلب الملك بدوره ان يتم إبلاغ رسالة إلى قادة الجيش العراقي و القوة الجوية من خلال قائد الجناح البريطاني ادوارد في الحبانية [٣٢] .

لقد عبرت رسالة الملك حسين عن انه قد تسلم وظائف رئيس دولة الاتحاد العربي استناداً إلى الدستور و انطلاقاً من ممارسته لسلطاته الملكية ، فانه يدعوهم ويدعو القوات التي بأمرتهم ان يعبروا عن ولائهم له وذلك باستلام الأوامر منه و ليس من أي شخص آخر ، وعليهم ان يقيدوا اتصالاتهم معه من خلال القوة الجوية البريطانية الملكية في الحبانية [٣٣] . كذلك قام الملك حسين بمفاتحة الولايات المتحدة و بريطانيا حول الضمانات التي تؤكد تقديم الدولتين للمساعدات العسكرية للمحافظة على استقلال و وحدة الأردن [٣٤] .

وفي ١٨تموز ١٩٥٨ بادر وزير الخارجية الأردني في حكومة الاتحاد العربي إلى إرسال برقية مطولة إلى وزارة الخارجية البريطانية عن طريق سفيرها في عمان يطلب فيها من بريطانيا المساعدة العسكرية و الاقتصادية و السياسية لتمكين حكومة الاتحاد العربي على سحق الثورة في العراق واستعادته إلى ما كان عليه لان حكومة العراق طرفاً في الاتحاد العربي [٣٥] . و كان الموقف البريطاني رفض الطلب الأردني وان القوات البريطانية المتواجدة في الأردن مهمتها تقديم المساعدة فيما إذا حاولت الجمهورية العربية المتحدة اسقاط النظام في الأردن [٣٦] .

اتصل الحكومة الأردنية بممثلها في الأمم المتحدة السيد بهاء طوقان و طلبت منه ان يتصل بالقنصل العراقي في نيويورك السيد هاشم الحلي و بالدكتور عبد المجيد عباس ممثل العراق الدائم في الأمم المتحدة عارضاً على كل منهما مبلغ عشرة ألاف دولار و دعم الأردن لهما ليقفا ضد الثورة في العراق من خلال حضورهم اجتماع مجلس الأمن في يوم ١٨تموز ١٩٥٨ ، حضر عبد المجيد عباس بينما رفض هاشم الحلي عرض الحكومة الأردنية ،لكن الدكتور عبد المجيد ندم على عمله و أرسل رسالة إلى عبد الكريم قاسم يعتذر فيها عما بدر منه [٣٧] . و أرسلت الحكومة الأردنية برقيات عدة إلى سفارات العراق في عدد من عواصم العالم طلبت في برقياتها عدم تنفيذ أوامر بغداد .

كما حاولت الحكومة الأردنية استخدام اللواء المدرع السادس الذي كان مرابطاً في الأردن لغرض التمرد على حكومة الثورة و الزحف على بغداد ولكن المحاولة فشلت لوصول احد الضباط الأحرار إلى الأردن و إبلاغ اللواء بالانسحاب حال سماع بيان الثورة ، لذ سيطر الضباط الأحرار الموجودين على اللواء المذكور و إرغامه على الانسحاب إلى العراق و الانضمام إلى الثورة [٣٨] .

وكانت الحكومة الأردنية قد حذرت قبل وقوع الانقلاب بأسبوعين من وجود حركة غير طبيعية في العراق جاء ذلك خلال وجود رفيق عارف القائد العام لقوات الجيش الاتحاد العربي و نوري السعيد في عمان ، لفت الاردنيون نظرهم إلى ان هناك حركة بين الضباط العراقيين تستهدف قلب نظام الحكم فكان جواب الفريق عارف انه يعرف ضباطه فرداً فرداً فليس بينهم من تسول له نفسه للقيام بانقلاب .

و قام الملك حسين نفسه بإبلاغ الملك فيصل الثاني بالذات بتدبير وقوع انقلاب في العراق و الأردن في وقت واحد فتم إرسال الفريق عارف إلى عمان لمقابلة الملك حسين و معرفة تفاصيل ما كان سيحدث بعد اعتراف احمد يوسف الحيدري بتفاصيل الانقلابين المخطط لهما في العراق و الأردن اثر اعتقال الحيدري من قبل السلطات الأردنية قبل أربع أيام من وقوع الثورة في العراق ، ويذكر انه وردت تحذيرات من جهات أخرى خاصة تركية [٣٩] .

كانت محاولات الحكومة الأردنية كثيرة في سبيل استمرار الأسرة الهاشمية لحكم العراق في ضوء دستور الاتحاد العربي بين البلدين ، كان هناك طلب أيضاً من الحكومة الأمريكية لغرض التدخل في العراق إلا انه جاء الرد ان الطلب غير عملي ما لم يكن هناك ثورة مضادة مهمة في العراق . هذه المحاولات لم تسفر عن شيء لسيطرة قوات الجيش العراقي على زمام الأمور بالتعاون مع أبناء الشعب التي استطاعت هدم النظام الملكي السابق و القضاء على كافة مرتكزاته بحيث لم تظهر هناك مقاومة فاعلة فقد استسلمت كافة القطاعات العسكرية المؤيدة للنظام و من ثم سيطرت قوات الثورة على كافة النقاط المهمة و المراكز الحساسة مما فوت الفرصة على أي محاولة فضلاً عن ذلك الدعم و الإسناد الكبير الذي حظية به حكومة الثورة من لدن الجمهورية العربية المتحدة فضلاً عن الإسناد الدولي من جانب الاتحاد السوفيتي .

الفصل الثالث
ردود الفعل للموقف الدولي

١- موقف الاتحاد السوفيتي و الكتلة الاشتراكية

استقبل الاتحاد السوفيتي نبأ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بحرارة بالغة لأنها وضعت حداً لحلف بغداد و وجهت له ضربة قاصمة في الظهر ، وان هذه الثورة تستجيب للاهتمامات السوفيتية التي تمحورت على إضعاف النفوذ الغربي في المنطقة العربية [٤٠] و في اليوم الثاني للثورة أعلن الاتحاد السوفيتي اعترافه بالجمهورية العراقية ، و كان عبد الناصر في روسيا إذ سعى للحصول على إنذار سوفيتي كأنذار السويس، لكن خروشوف رفض ذلك على اثر الإنزال الأمريكي في لبنان ، لكن السوفيت تعهدوا بأجراء مناورات عسكرية واسعة تصاحبها حملة إعلاميه كبيرة و تنبيه الرأي العام لها ، و بالفعل فقد صدرت الأوامر إلى (٢٤) فرقة عسكرية للقيام بمناورات على الحدود التركية السوفيتية [٤١] .

وغداة اعتراف الاتحاد السوفيتي بثورة العراق اتخذ مجلس بجدية الموقف السوفيتي و ضرورة عدم تشجيع تركية على الوزراء العراقي قراراً في ١٧ تموز ١٩٥٨ باستئناف التبادل القيام بعمل عسكري في العراق [٤٩] و جاء رفض خورشوف الدبلوماسي مع الاتحاد السوفيتي ، و أرسل رئيس وزراء للإنزال الأمريكي و البريطاني في لبنان و التهديد الذي يتعرض العراق برقية إلى خروشوف أعرب قيها عن أمله في ان تكون له العراق و بقية بلدان المشرق العربي التي تدافع عن حريتها و هذه الخطوة وسيلة لتنمية العلاقات الودية بين البلدين و ترحيب استقلالها و أوضح خروشوف ان هذه الأعمال من شأنها ان الحكومة العراقية بقدوم ممثل الاتحاد السوفيتي في اقرب وقت تؤدي إلى إثارة النار في عموم العالم بشكل عنيف و تذكيره [٤٢] وقد بذل السفير السوفيتي في العراق جهداً كبيرة في تنظيم بأسباب الحرب العالمية الثانية والى ضرورة التعلم من أحداث الشيوعيين العراقيين على شكل خلايا حزبية ، و بنفس الوقت الماضي و مطالبته تجنب وقوع حرب جديدة نتيجة غزو بلدان كان يسدي لهم النصائح و الإرشادات لغرض سيطرتهم على عربية و تهديد العراق كبلد عربي ثالث ، كل هذه المواقف من السلطة في العراق [٤٣] . شئنها عملت على تخفيف حدة التوتر في المنطقة فيما لو أقدمت

اعترف الاتحاد السوفيتي بالنظام الجديد في العراق بعد أربع الأطراف التي مرة ذكرها علة مغامرة غير محسوبة النتائج . وعشرين ساعة من إعلان الثورة ، وخرجت تظاهرات كبيرة فضلاً عن ان دعم النظام في العراق من قبل السوفيت عمل على في موسكو تأييدا لثورة العراق ، و ضد محاولات التدخل إيجاد حليف قوي لهم ولربما خلف محوراً جديداً يستطيع تهديد الأمريكية في شؤون العراق و لبنان ، و أصدر بيانين بهذا مصالح الغرب الاستعمارية ، و مرتكزاً للسلم و التقدم في الشأن في ١٦ و ١٨ تموز ١٩٥٨ ، عرى فيها الادعاءات المنطقة علاوة على حفظ التوازن الإستراتيجي الذي أدى دورا الزائفة للولايات المتحدة و بريطانيا حول ((حماية واستقلال كبيرا في عملية الصراع العربي الصهيوني و لسنين طويلة . لبنان و الأردن بطلب من حكومتيهما)) [٤٤] كما أكد رئيس

وزراء الاتحاد السوفيتي في رسالة وجهها في ١٩ تموز إلى

٢- الموقف البريطاني :-

رؤساء حكومات الولايات المتحدة و بريطانيا و فرنسا و الهند كان الموقف البريطاني صعبا في المنطقة على اثر بان التدخل الانبريالي المسلح في لبنان و الأردن و الخطر الظروف التي واجهتها السياسة البريطانية و خاصة بعد الماثل في العراق و الدول العربية الأخرى قد يؤديان إلى نتائج إنهاء حرب السويس و هزيمة قوى العدوان الثلاثي ، و فشل غير متوقعة و في منتها الخطورة ، و يخلفان سلسلة من ردود الضغوطات البريطانية و الأمريكية في سحب تمويل السد الفعل ،و اقترحت الحكومة السوفيتية إجراءات عملية و فورية العالي لفرض شروط على عبد الناصر و من ثم قام عبد منها سحب قوات الاحتلال و عقد مؤتمر يضم حكومات الناصر بالرد و بسرعة عبر تأميم قناة السويس في ٢٦ تموز الولايات المتحدة و الدول الغربية و الهند لتسوية مشكلات ١٩٥٦ . و جاءقرار الجيش العربي الأردني و طرد قائده الشرق الأوسط [٤٥] . كلوب باشا خطوة أخرى لإضعاف النفوذ البريطاني المنهار

وفي ٢٠ تموز ١٩٥٨ حذر الاتحاد السوفيتي مجدداً حكومات ، و جاءت ثورة العراق لتوجه هي الأخرى ضربة موجعة الدول الغربية من مغبة التدخل في شؤون الدول العربية . و وجديدة لم يكن الغرب مستعداً لتلقيها و خاصة بريطانيا التي نبهت حكومات ألمانيا الغربية و ايطاليا و إسرائيل إلى ما قد بدأت بتعزيز مواقعها في العراق بعد تشكيل حلف بغداد يحدث لو استخدمت أراضيها و مجالاتها الجوية لنقل قوات الاستعماري الذي يعد مرتكزاً أساسيا في الاستراتيجية الغاصبين [٤٦] . الغربية لذلك مر الموقف البريطاني من ثورة تموز في

و للسوفيت موقف في الأمم المتحدة ، صرح مندوبهم الدائم في العراق بالمراحل آلاتية :-

الأمم المتحدة (سولولين)يوم ١٥ تموز منددا بالتدخل الأمريكي أ- مرحلة الصدمة القوية من جراء الأحداث التي شهدتها في لبنان ، و طالب بسحب القوات الأمريكية وجد ان ذلك هو السياسات البريطانية في المنطقة لذلك ركزت بريطانيا من الحل الوحيد الذي يكفل العالم كله خطر الحرب .. و أضاف ان جراء هذه الصدمة على اجراء الاتصالات المتكررة مع ما حدث في العراق هو صدى لما يحدث في لبنان ، وان بلده الولايات المتحدة لتنسيق الخطوط و المواقف حيال الثورة لايمكن ان تقف مكتوفة الأيدي إزاء التدخل الأمريكي [٤٧] . و العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨ و كان محور نشاطها التركيز حذرت الحكومة السوفيتية تركية من خلال مذكرة وجهتها إلى على[٥٠] :-

- الحكومة التركية في ١٨تموز ١٩٥٨ جاء فيها ((بان هناك استعداد واسع النطاق في تركيا للقيام بهجوم ضد العراق ، ردت
- الحكومة التركية على هذه المذكرة في ٢٢ تموز مؤكدة فيها : ان إعمال تركية هي دفاعية في طبيعتها))إلا ان الحكومة
- السوفيتية بعثت بمذكرة أخرى في ٢٤ تموز حذرت فيها من مغبة القيام بتحركات عسكرية ضد العراق ، و جاء في المذكرة
- أيضا :بان تركية ستصبح مسؤولة عن أي عمل عدائي تقوم به ضد النظام الجديد في العراق [٤٨] .
- و كانت الرسالة شديدة اللهجة و التي تحمل بين طياتها كل معاني التهديد و الوعيد و الموجهة إلى هارولد ما ميلان رئيس وزراء بريطانيا يوم ١٩ تموز عبر السفارة البريطانية في موسكو الدور الكبير في عدم تشجيع تركية على ارتكاب أي حماقة في العراق ، و أعطيت هذه الرسالة قناعة بريطانية

- على ان الوضع في لبنان و الأردن يعد موضوعاً يقع ضمن التطورات الخطيرة في العراق[٥١]
- مقاومة المد القومي في الجزيرة العربية وعدم إعطائه الفرصة بان يأخذ مداه ومن ثم يشكل خطر على مصالحهم قبل القوات الأردنية [٥٢]
- تسويغ سياساتها أمام الرأي العام العالمي القائمة على التدخل على أساس مقاومة خطر الشيوعية و عبد الناصر [٥٣]
- رغبة بريطانيا مشاركة الولايات المتحدة بها جميع نواياها لأنها وحدها غير قادرة على القيام بذلك [٥٤]

ولا بد ان نشير إلى ان رد فعل الحكومة البريطانية قد بدأ فور الإعلان عن الثورة باتخاذ سلسلة من الإجراءات ضد العراق بغية خلق أجواء مساعدة لها فيما إذا حصل لاحقاً اتفاق بريطاني – أمريكي لمهاجمة العراق أو إذا ما قررت

هي نفسها أو تركية القيام بمثل هذا التدخل ، شملت هذه الإجراءات موضوع تمثيل العراق في الأمم المتحدة لذ قام الممثل البريطاني في الهيئة الدولية يعرقل تسلم ممثل العراق الجديد السيد هاشم جواد مقعده ، وهو عمل قصد به الضغط دولياً باتجاه عدم الاعتراف بالنظام الجديد [٥٥]، و من الإجراءات الأخرى أيضا السعي لتجميد أرصدة العراق من الإسترليني في البنوك البريطانية ، كما قامت البعثات البريطانية في الدول العربية بمناشدة القادة العرب عدم إعلان اعترافهم بالحكم الجمهوري في بغداد [٥٦] .

ب – القيام بعمل عسكري واسع النطاق في المنطقة العربية اثر قيام الثورة في العراق ، لذلك كان هارولد ماكميلان (رئيس الوزراء البريطاني)مدركاً ان مثل هذا العمل ليس باستطاعة بلده القيام به وحدة لذا كان يحاول حث الولايات المتحدة على المضي معاً فيما كان يخطط له من سياسات [٥٧] و في مساء ١٦ تموز عقد اجتماع للحكومة البريطانية و بحضور قادة الجيش و رؤساء الأركان ، إذ تم اتخاذ قرار بإرسال القوات البريطانية إلى الأردن [٥٨]

ج- مرحلة الاعتراف بالنظام الجدد ، كانت فكرة بريطانيا إبقاء القوات الأمريكية و البريطانية في لبنان و الأردن ، بقصد تحديد نفوذ الجمهورية العربية المتحدة من جهة و تبلور الوضع الجديد في العراق و معرفة الاتجاهات وطريقة التعامل معه . كما ان بريطانيا كانت تسعى غايات عربية منعزلة عن الأمة العربية تحت أغطية سياسية جديدة (لبنان و الأردن) مناطق دولية محايدة و في قلب الوطن العربي [٥٩] .

اما في العراق فقد كان لبريطانيا ان تخضع لوجهة النظر الأمريكية المتمثلة بعدم جدوى القيام بعمل عسكري ضد النظام الجديد ، و كانت وجهة النظر الأمريكية تمثل نهاية الصراع الأمريكي البريطاني الطويل حول المنطقة [٦٠]ان على ما يبدو ان الولايات المتحدة الأمريكية ترغب في خلق نوع من التفاعل مع النظام الجديد مستغلة كون العراق بلد نفطياً بحاجة إلى تسويق النفط إلى العالم الغربي لغرض تأمين الموارد المالية التي يحتاجها شعبها الحديث المهم و المبكر الذي قدمه وزير المالية محمد حديد خلال لقائه مع السكرتير في السفارة البريطانية و المتعلق بالسياسة الخارجية ، فضلاً عن عدم قيام عبد الكريم قاسم بتصريحات معادية للغرب علناً أو خلال لقائه بالسفيرين البريطاني و الأمريكي في بغداد.و ان المباحثات في واشنطن من ١٨-٢٢ تموز بين وزراء خارجية البلدين سلوينلويد و جون فوستروالاس كانت قد انتهت بإقرار الطرفين ترك فكرة التدخل العسكري من قبلهما أو من قبل أي من حلفائهما ، و تشجيع ودعم العناصر المعتدلة في النظام الجديد بغية منع وقوع العراق تحت نفوذ الرئيس جمال عبد الناصر أو السوفييت [٦١] .

ان نتائج محادثات واشنطن لم تكن إقرارا بنجاح الثورة في العراق وحسب و انما فتحت الطريق لحصول الاعتراف بالحكومة الجديدة ، لذلك فان عدم قيام الحكومة العراقية الجديدة بالتصريح أو الإعلان عن إنهاء عضوية العراق في حلف بغداد ، و إظهار الرغبة في استمرار العلاقات لاقتصادية و الثقافية مع الغرب من الأمور التي تبعث على الأمل و التفاؤل لاحتواء العراق و لاسيما الدوائر البريطانية [٦٢] ولأهمية محادثات واشنطن التي استغرقت من ١٨-٢٢ تموز ١٩٥٨ لا بد ان نسلط الضوء عليها لانها وضعت آفاق السياسة الجديدة لبريطانيا في الشرق الأوسط و باختصار :-

١. التخلي عن فكرة التدخل العسكري في العراق من قبل بريطانيا .
٢. عدم تشجيع تركية للقيام بمغامرة عسكرية في العراق .
٣. عدم تشجيع الأردن على إرسال قطاعاته في العراق .
٤. السير بعقد اجتماع حلف بغداد في لندن ، و حسب ما كان مقرراً لها قبل وقوع الثورة ، دون إشراك حكومة العراق .
٥. عدم التخلي عن منطقة الخليج و حقول النفط فيه .
٦. محاولة التوصل إلى تفاهم مع القيادة الجديدة في العراق بما يضمن استمرار العلاقة بين العراق و الغرب .
٧. إرسال قطاعات عسكرية إلى السودان في حالة حدوث متاعب فيه .
٨. دعم إيران عبر زيادة المساعدات العسكرية و الاقتصادية للشاه .
٩. عدم الانسحاب من لبنان لحين إيجاد حل سياسي فيه .
١٠. بقاء القوات البريطانية في الأردن لحين استتباب الوضع فيه [٦٣] .

و في ٢٩ تموز ١٩٥٨ عقد مجلس الوزراء البريطاني جلسة جديدة اخبر وزير الخارجية البريطاني حكومته بان دول حلف بغداد و الولايات المتحدة قد اتفقت على انه من الأفضل إعلان الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة و كان ذلك في يوم الثاني لانعقاد مجلس حلف بغداد . و طلب لويد من حكومته ان تفعل ذات الشيء و لم يمض أكثر من أربع و عشرين ساعة و أعلنت بريطانيا رسمياً اعترافها بالحكومة العراقية الجديدة وهذا ما حصل يوم ١ آب ١٩٥٨ أي بعد ١٦ يوم من وقوع الثورة . [٦٤] .

٣- ردود فعل الولايات المتحدة الأمريكية

بناء على التطورات في لبنان و العراق ،فان الولايات المتحدة يبدو انها قررت إنزال قواتها في لبنان خلال ٢٤ ساعة بعد أحداث ثورة ١٤ تموز ، و بناء على الاتصال الذي جرى بين ماكميلان و ايزنهاور بأنه لن يتعدى هذه القوة لبنان في هذه الظروف [٦٥] . ويبدو ان الولايات المتحدة الأمريكية تأمل بأنه بالامكان يقتضي نوع من التعامل مع النظام الجديد في العراق لكونه بلداً نفطياً ، و انه بحاجة إلى تسويق نفطه إلى العالم الغربي .فقد خضعت بريطانيا لوجهة النظر الأمريكية بعدم جدوى القيام بعمل عسكري و لعل وجهة النظر الأمريكية كانت تمثل نهاية الصراع الأمريكي البريطاني حول المنطقة ، فلقد سعت أمريكا لبسط نفوذها على حساب بريطانيا [٦٦] .

ولعل المباحثات الأمريكية البريطانية بخصوص الثورة في العراق تركزت على : التخلي تماماً عن فكرة التدخل

ISSN 1995-8463

العسكري في العراق من قبل بريطانيا ، و عدم تشجيع تركية للقيام بأية مغامرة عسكرية داخل العراق ، و عدم تشجيع الأردن على إرسال قطاعاته إلى العراق . و السير في عقد اجتماع حلف بغداد في لندن حيث ما كان مقرر له قبل وقوع الثورة و دون إشراك ممثل العراق ، و عدم التخلي و بأي ثمن عن منطقة الخليج العربي و حقول النفط فيه . و محاولة التوصل إلى تفاهم مع القادة الجدد في العراق بما يضمن استمرار العلاقة بين العراق و الغرب عبر استغلال حاجة العراق للموارد النفطية عن مبيعات النفط ، و أيضا عبر تشجيع العناصر المعتدلة في الحكومة الجديدة . و عدم الانسحاب من لبنان دون إيجاد حل سياسي و بقاء القوات البريطانية في الأردن لحين استتباب الوضع فيه [٦٧].

خلقت ثورة ١٤ تموز ضجة كبيرة داخل الكونغرس الأمريكي لان العراق عضو في حلف بغداد ضيعه الغرب ، و يعد الحصن المنيع للاستقرار في المنطقة ، كما استدعت لجنة العلاقات الخارجية في ٢٢ تموز مسؤولين عن المخابرات المركزية (C I A) للاستفسار عن سبب حدوث ثورة ١٤ تموز في العراق و عدم علم الولايات المتحدة بها مسبقاً ، إلا ان اللجنة رغم انها اجتمعت وقتاً طويلاً لم تتوصل إلى شيء [٦٨]. غير ان الولايات المتحدة عبرت عن موقفها من الثورة بإرسال القوات الأمريكية إلى لبنان ، و أعلنت انها أرسلت قواتها استجابة لنداء ورجاء حكومة صديقة شرعية ، بعد ان ثبت ان حكومة الرئيس كميل شمعون ألحت في الرجاء أكثر من مرة لطلب المساعدة العسكرية من أمريكا قبل ثورة ١٤ تموز في العراق و لم تجد الولايات المتحدة سباً قوياً أو منطقياً مقبولاً تسوغ به لنفسها مثل ذلك الرجاء في حينه [٦٩].

ان إنزال القوات الأمريكية في لبنان فان هدفه انتهاز الفرصة للزحف على العراق و وأد حركته كما فعل الاستعمار البريطاني مع حركة مايس ١٩٤١ التحررية ، فالأسطول السادس الأمريكي رسا أمام بيروت و خرجت بضعة ألاف من جنوده إلى البر و احتلت مدينة بيروت بحجة حماية و استقلال لبنان [٧٠].

و في الثاني من آب ١٩٥٨ اعترفت أمريكا بالنظام الجديد في العراق ، وفي هذا الصدد يذكر ولديمار غلمن- الذي كان سفير الولايات المتحدة في العراق يوم ذاك في مذكراته يقول :ان الحكومة الجديدة كانت قد أصبحت أكثر نفاذاً للصبر لعدم اعترافنا بها ، فبعد مرور حوالي أسبوعين على الثورة شكا لي وزير الخارجية د.عبد الجبار جومرد من عدم اهتمامنا بالاعتراف ، مع ان ست عشرة حكومة كلها من الكتل الشيوعية أو من التي تعطف على تلك الكتل قد قدمت اعترافاتها . و قال الجومرد ((إذا لم تتوخوا الحذر فقد تدفعوا الحكومة الجديدة نحو الشيوعية)) . و بعد هذا التحذير بمدة قصيرة قررت بريطانيا وتركية و إيران والباكستان الاعتراف بالنظام الجديد ، مع ان الشكوك كانت ما تزال سائدة ، فقد شعرت إننا بلغنا نقطة لا نفع لنا فيها من عدم الاعتراف وان تأخرنا عن الاعتراف في الواقع قد يضمنا في عزلة خطرة ، قدم اعترافاً في أوائل آب و أبلغت وزارة الخارجية بقرارنا على أساس ان العراق ان العراق سيلتزم بمبادئ القانون الدولي [٧١] و يلاحظ انه في الوقت الذي أعلنت فيه بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بالنظام الجديد في العراق بعد استقراء دقيق لمجمل الأوضاع في المنطقة و لسياساتها المستقبلية في الشرق الأوسط و القبول بالأمر الواقع باعتباره الخيار الذي لا بد منه حفاظاً على مصالحها ، و كانت الولايات المتحدة قد اقتنعت منذ البداية انه أصبح من غير الملائم الاستمرار على فكرة التدخل العسكري في العراق فنجد مثلاً دلاس بدأ يفكر انه لربما يحصل تلاقي عراقي - بريطاني أو مؤتمر عراقي –غربي وهو تفكير اسس على ما أظهره العراقيون الجدد إزاء الوحدة مع عبد الناصر و التعامل مع المصالح الغربية في العراق . وقد اتفق البريطانيون و الأمريكيون انه ليس هناك مجالاً للقيام بعملية عسكرية في العراق ، إذا ما تطورت ثورة مضادة فان الوضع بالطبع سيكون مختلفاً ان الولايات المتحدة كانت تريد الوصول إلى نوع من التعامل مع النظام الجديد في العراق مستغلة لكون العراق بلداً نفطياً وهو بحاجة إلى تأمين الموارد المالية عن طريق بيع النفط فضلاً عن المواقف التي أبداها زعماء الثورة قد هدأت من روع الغرب الذي كاد ان يفقد صوابه في البداية مما اضطره إلى اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية في الحفاظ على مصالحه. كما استطاعت أمريكا ان تفرض وجهة نظرها على حلفائها و خاصة بريطانيا بالتزام الهدوء و الصبر إلى ان تظهر حقيقة الأمور .

الفصل الرابع

ردود فعل حلف بغداد

يجدر بنا في هذا الفصل ونحن نتناول موقف دول حلف بغداد الذي يضم كل من بريطانيا و تركية و إيران و الباكستان ، فقد أفردت فصلاً خاصاً لردود فعل بريطانيا تجاه الثورة في العراق على انها كانت أكثر الدول تضرراً من هذه الثورة التي أنهت نظاماً حليفاً لهل وعرضت مصالحها و مصالح الغرب الاستراتيجية للخطر ليس في العراق وحسب و انما في عموم المنطقة أيضا ، و حرصا على وحدة الموضوع و طريقة تناوله ان نتطرق في هذا الفصل إلى موقف الدول الأعضاء في حلف بغداد .

انه منذ ان بدأت التحضيرات الاوليه لتأسيس حلف بغداد فقد لوحظ ان موقف قادة دول إيران ، الباكستان ،تركية ، غير مؤيد أو متعاطف مع القضايا العربية ولا سيما القضية الفلسطينية و كان القاسم المشترك لهؤلاء القادة و الغرب هو معاداة الحركة الوطنية و القومية العربية و بشكل خاص معاداتهم للرئيس جمال عبد الناصر فقد كان الجميع يرغب بنهاية سريعة له [٧٢].

كانت هذه الدول تسعى كل منها للحصول على اكبر مكاسب من الغرب ولو كان ذلك على حساب بقية الشركاء وكان الخاسر الوحيد في هذا الحلف هو نوري السعيد فقط ، و من ثم هو النظام الملكي في العراق [٧٣].

ان دول الحلف وخصوصاً تركيا لم يكن باستطاعتها في الواقع العملي سياسياً و عسكرياً القيام بعمل منفرد إزاء الثورة في العراق ما لم تضمن موافقة الحليفين الغربيين بريطانيا و أمريكا و دعمها و إسنادها لان أي عمل يعرضها لمشاكل المواجهة السياسية و العسكرية ليس من قبل الجيش العراقي و الشعب الذي أيد الثورة بحماس وانما

أيضا قد يدخلها في صراع مع الجمهورية العربية المتحدة التي عبرت عن استعدادها للوقوف إلى جانب العراق ،و لربما انها تواجه صراعا مسلحا آخر اخطر بكثير من الأول مع الاتحاد السوفيتي الذي هدد باستخدام القوة وقام فعلاً بحشد قطاعات واسعة على حدود التركية الإيرانية إذا ما حصل تدخل عسكري خارجي في العراق [٧٤] .

أرسل قادة الدول الثلاث تركية،إيران ، والباكستان رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يطالبون فيها بضرورة قيام الولايات المتحدة بشمول الاتحاد العربي بمبدأ ايزنهاور الذي بنص في إحدى بنوده على ان (أمريكا تستخدم المساعدة العسكرية و الاقتصادية إلى أي بلد في الشرق الأوسط يحتاج إلى المساعدة و لمقاومة (العدوان الشيوعي)) .

ان عقيدة ايزنهاور كانت امتداداً للسياسة الأمريكية الرامية إلى احتواء أو مقاومة أي توسع في منطقة النفوذ السوفيتي و استخدمت لمواجهة المد القومي المتصاعد و كان إنزال جنود مشاة البحرية الأمريكية في لبنان في شهر تموز ١٩٥٨ و بطلب من الحكومة اللبنانية أول و أحسن مثل لتطبيق عقيدة ايزنهاور [٧٥] و كانت الدول الثلاث قد تعهدت من خلال رسائل قادتها بتقديم الدعم وفق إمكانياتها المتاحة لأي عمل يمكن اتخاذه من قبل الولايات المتحدة اتفق رؤساء الدول الثلاث على ان قرار الولايات المتحدة في حماية استقلال لبنان الذي تم بعد طلب من الرئيس شمعون قد كان ملائما جداً و انهم ممتنون كثيرا على الإجراء الذي تم اتخاذه [٧٦]

ان موقف دول حلف بغداد قد تأثر تماماً بموقف الدول الأكبر و الشريك غير الكامل العضوية الولايات المتحدة التي أظهرت مبكراً عدم الرغبة أو تأييداً لقيام عمل عسكري في العراق أو سورية أو في كلا البلدين وهو مختلف تماماً مع ما أراد حلف بغداد [٧٧] .

في الواقع ان مطالب قادة الدول الأعضاء في حلف بغداد بان يتم ترتيب عمل عسكري و التدخل في العراق بغية إسقاط الثورة من قبل الولايات المتحدة و بريطانيا و بدعم وإسناد دول الحلف المذكور انما قد اصطدم بعدم رغبة الولايات المتحدة في القيام بمثل هذا العمل الذي ينطوي على مخاطر عدة في المقدمة منها ردود فعل المحتملة للاتحاد السوفيتي ، و في الواقع أيضا فان الولايات المتحدة لم تؤيد تماماً مقترح (عدنان مندريس)رئيس وزراء تركيا لان تقوم تركيا من جانبها في هذا العمل ، لذ قدرت الولايات المتحدة ان القوات الغازية قد تتعرض لمواجهة شديدة من قبل الجيش و الشعب العراقي فضلاً عن الدعم المحتمل الذي قد يحصل عليه العراق من الجمهورية العربية المتحدة [٧٨] .

ان المباحثات البريطانية الأمريكية التي جرت في واشنطن للفترة ١٨-٢٢ تموز ١٩٥٨ بين وزراء الخارجية للبلدين (سلدين لويد) و (جون فوستردلاس) كانت قد انتهت بإقرار الطرفين ترك فكرة التدخل العسكري من قبلهما أو من قبل أي من حلفائهما في منطقة الشرق الأوسط .كما انتهت المحادثات بأنه من الضروري تشجيع و دعم العناصر المعتدلة في النظام السياسي الجديد بغية منع وقوع العراق تحت نفوذ الرئيس عبد الناصر و السوفيت[٧٩] .

ان نتائج محادثات واشنطن في الواقع لم تكن إقرارا بنجاح الثورة في العراق وانما أيضا فتحت الطريق لحصول الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة ، فضلاً عن ذلك فان عدم قيام الحكومة العراقية الجديدة بعدم الإعلان عن إنهاء عضوية العراق في حلف بغداد وتصريحاتهم التي تتضمن إشارات عن وجود رغبة باستمرار العلاقات الاقتصادية و الثقافية مع الغرب كانت مبعث تفاؤل خاصة لدى الدوائر البريطانية بأنه لربما هناك فرصة لاحتواء العراق بإبقائه داخل الحلف [٨٠] . لهذا أصبح اجتماع لندن المقرر عقدة في ٢٨تموز موضع نقاش حاد بين مختلف الأطراف لذ فيما حاولت بريطانيا ان تجعل من مؤتمر لندن مؤتمراً عاديا و ليس من المؤتمرات الدولية لمجلس الحلف لانها تسعى إلى عدم إثارة الحكومة العراقية لا تستطيع معه دعوة العراق للحضور بينما الولايات المتحدة أصرت على عقد اجتماع دولي عادي لمجلس الحلف وقد وطدت العزم على استحصال موافقة دول الحلف لطرد العراق من عضويته ، ذلك كخطوة أولى قبل الإعلان عن انضمامها للحلف بوصفه عضواً كامل العضوية .

لقد كانت الولايات المتحدة ترغب في إعادة البنية التنظيمية للحلف والعودة إلى مشروعها الأساسي الذي كان قد طرحه دلاس في مطلع الخمسينات بصدد تأسيس منظمة دفاعية في منطقة الشرق الأوسط يتكون من دول الجوار العزلة أو ما يسمى بالجدار الشمالي (the North Tier) و يضم تركيا وإيران و الباكستان فضلاً عن دولة غربية [٨١] كانت الولايات المتحدة لا ترغب في تصعيد الموقف في الشرق الأوسط التي ظهرت من خلال عدم تشجيعها لبريطانيا و من ثم تركيا و دول حلف بغداد التي كانت تطالب بقيام عمل عسكري لإسقاط النظام في العراق ، و هنا لا بد ان نشير إلى الرسالة المهمة التي بعث بها خروشوف إلى هارولد مكميلان يوم ١٩ تموز التي كان لها تأثيرها في صرف أنظار أمريكا و بريطانيا وبقية دول حلف بغداد إلى البحث عن حلول أخرى أكثر قبولاً من استخدام القوة .

لقد وقعت ثورة ١٤ تموز في بغداد في الوقت الذي كانت الحكومة التركية متهيئة لاستقبال قادة العراق و باكستان و إيران قبل التوجه جميعاً إلى لندن لغرض المشاركة في اجتماع مجلس الحلف الذي كان من المقرر عقده في نهاية شهر تموز إلا ان ما حصل في صبيحة يوم ١٤ تموز قد شكل مفاجأة كبيرة لجميع الأطراف و كان لابد عليهم ان يفكروا في كيفية معالجة الموقف .

كانت دول الحلف الثلاث في غاية الإصرار على المواجهة العسكرية و احتلال العراق بالرغم من انها لا تستطيع القيام بعمل منفرد دون مساعدة الحلفاء الغربيين لهم . و لربما إلى الدخول في صراع مسلح مع الجمهورية العربية المتحدة ناهيك عن مواجهة جيش و شعب العراق تهلك المحاولات الاستعمارية فيما لو حدثت .

الخاتمة

تناقش هذه الدراسة ردود الأفعال المحلية و العربية و الدولية تجاه ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ في العراق التي رافقتها أحداث مهمة كادت تعصف بالمنطقة لولا

حضـور المصـالح أولا ومـن ثـم الخـوف مـن النتـائج غيـر المحسوبة في حالة التدخل لو حدث .
جـاءت هذه الدراسـة فـي أربعـة فصـول و خاتمـة ، فالفصـل الأول الـذي هـو عبـارة عـن ردود فعـل القـوات المسـلحة العراقيـة مـن غيـر المشـاركة فـي عمليـة الثـورة و كيـف انهـا انضمت إلى صف الثورة بعد نجاح الصفحة الأولى منها . و من ثم انضمام قوى الشعب العراقي و تياراتـه السياسية هي الأخرى إلى خندق الثورة ليحقق جبهة واحدة متراصة تفوت الفرص على محاولات الاعتداء في وأد الثورة في ساعاتها الأولى .
الفصل الثاني يبحث في ردود الفعل للأقطـار العربيـة و علـى رأسها الجمهورية العربيـة المتحدة التـي قدمت أشكال الدعم لنجاح الثورة
كـذلك فـي الفصـل الثالـث تـم البحـث فـي موقـف المجموعـة الاشتراكية و على رأسـها الاتحـاد السوفيتي و ردود أفعالها اتجـاه محـاولات التـدخل مـن جانـب كافـة الأطـراف لإسـقاط الثورة .
اما الفصل الرابع فقد تطرق البحث إلى ردود فعل دول حلف بغداد ضد الثورة و كيف انهـا حاولـت مـن خـلال الاتصـال بالسـفراء الغـربيين المعتمـدين فـي تلـك الـدول لتـوريط حكوماتهم باتخاذ قرار التدخل السريع للإجهاز على الثورة . و موقف كل من بريطانيا و أمريكـا من التطورات التـي رافقت الثورة إلـى آخـر المطـاف وهـو الاعتـراف بهـا رغـم محاولات الطامعين .
وأخيـرا نخلـص إلـى القـول ان ايـه قـوة بمفردهـا و بـدون مساعدة الشعب لـن يكن بمقدورها تحقيق مهمـة الانتصـار ، تـتلاحم كـل قـوى الشـعب بصـرف النظـر عـن الأسـاليب النضـالية و تفـاوت الطاقـات العمليـة بفضـل كـل ذلـك كتـب الانتصار الساحق و السريع لثورة ١٤ تموز الظافرة .
و لو لا وعي الشعب ويقظـة القوى الوطنيـة لكـان بمستطاع تلـك الزمـر المعاديـة و المفرقـة لوحـدة الشـعب و تلاحـم صفوفه من ان تنال و تحقق ما تريد في جلب كوارث للبلاد ، وكانـت العامـل الأساسـي الـذي مكـن الـبلاد مـن تخطـي المؤامرات و الهـزات التـي تعرضـت لهـا و القضـاء عليهـا بتفوق بـاهر و سـرعة فائقـة . فقد تمسكت كل القوى المحبـة للعراق بشعار وحدة الصف هذا الشعار الـذي التزمـت بـه و دافعت عنه الغالبية العظمى من القوى الوطنية ولم تشذ عنـه سوى البعض العناصر و الجماعات التي تضافرت جهودها مـع جهـود الطـامعين و القـوى المعاديـة للعـراق مـن الاستعماريين و الإقطاعيين .

المصادر

١. الاعظمي ، وليد محمد سعيد ، ثورة ١٤ تموز و عبد الكريم قاسم في الوثـائق البريطانيـة (بغداد ، الـدار العربيـة)١٩٨٩.ط١
٢. جاسم، عبد المنـاف شكر، العلاقات العراقيـة السوفيتية ١٩٤٤-١٩٦٣(بغداد،مطبعة الحكم المحلي، ١٩٨٠)
٣. حنظل،فالح،أسرار مقتل العائلة المالكـة في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨(بيروت ،١٩٧١)
٤. الزبيدي ، ليث عبد المحسن ، ثورة ١٤تموز في العراق ،(دار الرشيد للنشر)١٩٧٩
٥. الزوبعي ، خليل إبراهيم،اللغز المحير عبد الكريم قاسم (بغداد ، دار الكتب و الوثائق)١٩٩٠
٦. غلمن.ولامـار، عـراق نـوري السـعيد انطباعـاتي عـن نوري السعيد١٩٥٤-١٩٥٨
٧. غودي، جيرالدي، ثلاثة ملوك في بغداد ١٩٢١-١٩٥٨
٨. محمد ، عبد الحفيظ، العراق الشهيد و الخطـر الشيوعي (عمان،مكتبة الملك طلال)د.ت
٩. مشتاق،طالسب ،أوراق أيـامي لبغداد العـراق و الـوطن العربي ١٩٠٠-١٩٥٨(بيروت ،دار الطليعة)١٩٦٨
١٠. نـورس ، عـلاء موسـى ، ثـورة ١٤ تمـوز فـي تقـارير الدبلوماسيين البريطـانيين و الصـحافة الغربيـة (بغداد،مطابع التعليم العالي)١٩٩٠
١١. الونـداوي ، مؤيـد إبـراهيم ، وثـائق ثـورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ فـي ملفـات الحكومـة البريطانيـة (بغداد،دار الشـؤون الثقافية)١٩٩٠،ط١

- مقابلـة شخصـية مـع محمـد صـديق شنشـل فـي ١٩٧٧/٥/٢٢، نقلاً عن ليث الزبيدي
- مقابلة شخصية مع العميد اركن محـي الـدين عبـد الحميد في ١٩٧٦/٩/٢، نقلاً عن ليث الزبيدي .

الهوامش

[1] نص البيان الأول الصادر عن حكومة الثورة ليوم ١٤ تموز من عام ١٩٥٨ / ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق (بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ٩٧٩) ص ٢١٧..

نص البيان

((أيها الشعب الكريم :

بعد الاتكال على الله و بمؤازرة المخلصين من أبناء الشعب و القوات الوطنية المسلحة اقدمنا على تحرير الوطن العزيز من سيطرت الطغمة الفاسدة التي نصبها الاستعمار لحكم الشعب والتلاعب بمقدراته لمصلحتهم في سبيل المنافع الشخصية .

أيها الأخوان ان الجيش هو منكم و أليكم وقد قام بما تريدون وأزال الطغمة الباغية التي استهترت بحقوق الشعب فما عليكم إلا ان تؤازروه في رصاصه وقنابله وزئيره المنصب على قصر الرحاب و قصر نوري السعيد . واعلموا ان الظفر لا يتم ترصينه و المحافظة عليه من مؤامرات الاستعمار و اذنابة و عليه فأننا نوجه أليكم ندائنا للقيام بإخبار السلطات عن كل مفسد و مسيء و خائن لاستنصاله و نرجو ان تكونوا يدا واحدة من السليمانية إلى الرطبة و من زاخو إلى الفاو ، العراق يدا واحدة بصوت العقيد الركن عبد السلام محمد عارف بتأييد جماهيري واسع ، حيث خرجت الجماهير في جميع المحافظات العراقية تهتف للثورة ، وساهمت مع الجيش في الهجوم على المراكز الحساسة . كما استطاع الضباط الأحرار من السيطرة على المراكز العسكرية والنقاط الإستراتيجية المضادة للثورة .

للقضاء على هؤلاء المجرمين و التخلص من شرهم .

أيها المواطنون

إننا في الوقت الذي نكبر فيكم الروح الوطنية الوثابة و الأعمال المجيدة ندعوكم إلى الخلود و السكينة والى التمسك بالنظام و الاتحاد و التعاون على العمل المثمر في سبيل مصلحة الوطن ، وطن واحد وشعب واحد .

أيها الشعب

لقد اقسمنا ان نبذل دمائنا وكل عزيز علينا في سبيلكم فكونوا على ثقة واطمئنان إننا سنواصل العمل من أجلكم وان الحكم يجب ان يعهد إلى حكومة تنبثق من الشعب وتعمل بوحي منه وهذا لا يتم إلا بتأليف جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية الكاملة و ترتبط بروابط الإخوة مع الدول العربية و الإسلامية وتعمل بمبادئ الأمم المتحدة وتلتزم بالعهود و المواثيق وفق مصلحة الوطن وبقرارات مؤتمر يانـدونغ ، و عليـه فـان الحكومـة الوطنيـة تسـمى الآن بالجمهوريـة

العراقية و تلبية لرغبة الشعب فقد عهدنا لرئاستها بصورة وقتية إلى مجلس سيادة يتمتع بسلطة رئيس جمهورية ريثما يتم استفتاء الشعب لانتخاب الرئيس .
والله نسأل ان يوفقنا في أعمالنا لخدمت وطننا العزيز انه سميع مجيب
القائد العام للقوات المسلحة الوطنية
بالنيابة
بغداد في ٢٦ ذي الحجة ١٣٧٧ هـ
الموافق ١٤ تموز ١٩٥٨ م

[٢] ليث الزبيدي ،المصدر السابق ،ص ٢٢٦
[٣] المصدر السابق ص ٢٢٧
[٤] نفس المصدر ص ٢٢٧
[٥] مقابل شخصية مع الزعيم المتقاعد محي الدين عبد الحميد بتاريخ ٩٦٧/٦/٦ نقلا عن ليث الزبيدي نفس المصدر السابق ص ٢٢٨
[٦] ولدمارغلمن، عراق نوري السعيد ، انطباعاتي عن نوري السعيد ٩٥٤-٩٥٨
[٧] خليل إبراهيم، اللغز المحير عبد الكريم قاسم(بغداد دار الكتب والوثائق، ١٩٩٠)ص٢٣٦
[٨] نفس المصدر ، ص١٠٢
[٩] خليل إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٠٠-١٠١
[١٠] غلمان ،المصدر السابق،ص٣٤٢-٣٤٣
[١١] غلمان ،نفس المصدر،ص٣٤٠-٣٤١
[١٢] وليد محمد سعيد الاعظمي ، ثورة ١٤ تموز و عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية (بغداد الدار العربية ١٩٨٩،الطبعة الأولى)ص٤٤
[١٣] نفس المصدر ،ص ٤٦
[١٤] جير الدين غوري، ثلاثة ملوك في بغداد -١٩٢١ - ١٩٥٨
[١٥] فالح حنظل،أسرار مقتل العائلة المالكة في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨، (بيروت١٩٧١) ص٥٧
[١٦] طالب مشتاق،أوراق أيامي بغداد و العراق و الوطن العربي ١٩٠٠-١٩٥٨(بيروت دار الطليعة ١٩٦٨) ص٥٧٤
[١٧] ليث الزبيدي ، مصدر سابق ،ص ٢٣٠
[١٨] ليث الزبيدي، المصدر السابق ،ص ٢٣١
[١٩] مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد صديق شنشل بتاريخ ١٩٧٧/٥/٢٢نقلا عن ليث الزبيدي . المصدر السابق. ص ٢٣٢
[٢٠] ليث الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٦٦
[٢١] وليد الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٢٠١
[٢٢] نفس المصدر ص ٢٠١
[٢٣] نفس المصدر ٢٠٢
[٢٤] وليد الاعظمي ، المصدر السابق،ص٢٠٢
[٢٥] ليث الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥
[٢٦] نفس المصدر ، ص ٢٠٢
[٢٧] نفس المصدر ،ص٢٠٢
[٢٨] نفس المصدر ،ص٢٠٢
[٢٩] ليث الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥
[٣٠] مقابلة مع العميد الركن محي الدين عبد الحميد ، نقلا عن ليث الزبيدي ، نفس المصدر ، ص ٢٣٧
[٣١] وليد الاعظمي ،المصدر السابق ، ص ٢٠٣
[٣٢] نفس المصدر،ص ٣٤
[٣٣] نفس المصدر ، ٣٥
[٣٤] نفس المصدر، ٣٥
[٣٥] نفس المصدر، ٥٦
[٣٦] نفس المصدر ،ص ٦٥
[٣٧] خليل إبراهيم ،المصدر السابق ، ص١١٢
[٣٨] نفس المصدر، ص١١٥
[٣٩] عبد الحفيظ محمد، العراق الشهيد و الخطر الشيوعي(عمان،مكتبة الملك طلال)ص ٤١
[٤٠] عبد المناف شكر جاسم ، العلاقات العراقية –السوفيتية ١٩٤٤-١٩٦٣ ، (بغداد مطبعة الحكم المحلي ،١٩٨٠)ص ١٠٠
[٤١] نفس المصدر ، ص١٠٣
[٤٢] عبد مناف ،المصدر السابق ،ص ١٠٣
[٤٣] عبد الحفيظ ، المصدر السابق، ص٣٥
[٤٤] ليث الزبيدي ، المصدر السابق، ٢٣٨
[٤٥] نفس المصدر ،ص٢٣٩
[٤٦] علاء موسى كاظم نورس. ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين و الصحافة الغربية (بغداد،مطبعة التعليم العالي ١٩٩٠)ص ٥٦-٥٧)
[٤٧] خليل إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ١١١
[٤٨] علاء نورس ، المصدر السابق ،ص ٥٦-٥٧
[٤٩] مؤيد إبراهيم الونداوي ، وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية (بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٠)الطبعة الأولى ، ص١٦٧
[٥٠] علاء نورس ، مصدر سابق ، ص ٥٨
[٥١] مؤيد الونداوي ،مصدر سابق ، ص ٤٠
[٥٢] نفس المصدر،ص ٤٠
[٥٣] نفس المصدر ، ٤١
[٥٤] نفس المصدر،ص ٤٣
[٥٥] مصدر السابق ص٥٥
[٥٦] مؤيد الونداوي ، المصدر السابق ،ص٥٥
[٥٧] نفس المصدر،ص٥٥
[٥٨] نفس المصدر ،ص ٦٥
[٥٩] نفس المصدر ،ص ٩٩
[٦٠] نفس المصدر ، ص ٩٩
[٦١] نفس المصدر ، ص ١٩١-١٩٢
[٦٢] مؤيد الونداوي ، المصدر السابق ،ص ١٩٢
[٦٣] نفس المصدر ١٢٣
[٦٤] نفس المصدر ، ص ٢٢٤
[٦٥] مؤيد الونداوي ، المصدر السابق ،ص ٤٣
[٦٦] نفس المصدر ،ص ٩٩
[٦٧] نفس المصدر،ص١٢٥
[٦٨] نفس المصدر، ص ١٢٦
[٦٩] ليث الزبيدي ، المصدر السابق ،ص ٢٤٤
[٧٠] طالب مشتاق ، المصدر السابق،ص ٥٦٥
[٧١] علاء نورس ، المصدر السابق ،ص ٨٧
[٧٢] مؤيد الونداوي ، المصدر السابق ،ص ١٣٢
[٧٣] نفس المصدر،ص ١٣٤
[٧٤] نفس المصدر،ص ١٣٥
[٧٥] مؤيد الونداوي ، المصدر السابق،ص ١٤٨
[٧٦] المصدر السابق ،ص ١٥٦
[٧٧] المصدر السابق ، ص ١٧٧
[٧٨] المصدر السابق ،ص ١٩١
[٧٩] نفس المصدر،ص ١٩١-١٩٢
[٨٠] نفس المصدر،ص١٩٢
[٨١] مؤيد الونداوي ، المصدر السابق،ص١٩٣